

ما لا يسع المسلم جهله - الأسوة الحسنة 1 - 51

صلاح الصاوي

رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمذكرك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك - [00:00:19](#)

وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمد عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله مع الحلقة الخامسة عشر - [00:00:45](#)

موضوعها الاسوة الحسنة الاسوة الحسنة لهذه الامة هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - [00:01:08](#)

الاسوة الحسنة يعني القدوة الصالحة في كل الامور وانبياء الله اسوة حسنة لاممهم واقوامهم وفي القرآن الكريم يقول الله جل جلاله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين مع - [00:01:33](#)

اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة بغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده. الى اخر الاية الكريمة النبي صلى الله عليه وسلم هو المثل الاعلى للكمال البشري - [00:02:00](#)

لقد جمع الله له جل جلاله من كمال الخلق وكمال الخلق ما لم يجمعه لاحد غيره صلوات ربي وسلامه عليه لقد روى البخاري عن عطاء ابن يسار قال لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول - [00:02:26](#)

لله في التوراة. فقال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن. يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وحرزا للاميين انت عبي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق. ولا يدفع بالسيئة السيئة - [00:02:49](#)

ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء. بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذا صا وقلوبا غلفا اجتاز صلوات ربي وسلامه عليه بعظمة الخلق وانك لعلى خلق عظيم - [00:03:22](#)

وانما كان خلقه عظيما لانه تخلق باخلاق القرآن. امنا عائشة رضي الله عنها عندما سئلت فعن خلقه قالت كان خلقه القرآن. الحافظ بن كثير يعلق على هذا فيقول معنى هذا انه عليه الصلاة - [00:03:51](#)

عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن سجية له وخلقاً وترك طبعه الجبلي ومهما امره القرآن فعله. ومهما نهاه القرآن تركه هذا مع ما جبل عليه من الخلق بعظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل. النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا - [00:04:13](#)

بل اذا دخل على مجلس جلس حيث ينتهي به المجلس كما يضع سادته لضييفه ويجلسه على الارض صلوات ربي وسلامه عليه كان اذا لقيه احد من اصحابه وقام معه لم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف - [00:04:43](#)

واذا ما لقيه احد فتناول يده ناوله اياها فلم ينزع يده حتى يكون الاخر هو الذي ينزعه كان يجالس الفقراء ويجلس في اصحابه كاحدهم وكان يحسن رفقة صاحب والخدم يقول انس بن مالك خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي - [00:05:07](#)

في القط وما قال لشيء صنعت له ما صنعت ولا لشيء تركته لما تركته. لما تركته وكان من احسن الناس خلقا. صلوات وسلامه عليه. كان

أوفى الناس بالعهود أوصل الناس للرحم - 00:05:41

اعظم الناس شفقة ورحمة احسن الناس عشرة وادبا ابعدهم عن سيئ الاخلاق. لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا سخابا ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح. كما يزور المريض - 00:06:04

يتبع الجنائز يجيب دعوة المملوك يقف للمرأة العجوز في الطريق ساعة تحدته وكان يساعد اهله ويؤانسهم فاذا حان موعد الصلاة اسرع اليها ويقول ارحنا بها يا بلال كان يعلم اصحابه - 00:06:27

ترك الفضول ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه كان يأمر بتوقيير الكبير ورحمة الصغير وهو القائل ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه - 00:06:54

كان حريصا على علاقة المسلم باخوانه على تعاونه معهم وعدم ايدائه حتى قال اذا كان ثلاثة فلا يتماجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من من ناس من اجل ان ذلك يحزنه - 00:07:19

من اجل ان ذلك يحزنه هو القائل المسلم اخو المسلم لا يزلمه ولا يسلمه. من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا. فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة - 00:07:40

كان يعلم الناس انهم سواسية ايها الناس ان الله اوحى الي ان تواضعوا فلا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد - 00:08:07

الا لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى وان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو القائل من به عمله - 00:08:29

لم يسرع به نسبه من اجل هذا جعل الله جل جلاله اتباع النبي دلالة على حب الله عز وجل. قل ان كنتم تحبون الله يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الحافظ ابن كثير يقول هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وهو ليس على الطريقة المحمدية -

00:08:49

فانه كاذب في دعواه في نفس الامر. حتى يتبع الشرع المحمدي. والدين النبوي في جميع اقواله واحواله كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل عملا - 00:09:18

ليس عليه امرنا فهو رد ولهذا قال هنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم اياه وهو محبته اياكم وهو اعظم من الاول. حتى قال بعض - 00:09:38

حكماء العلماء ليس الشأن ان تحب. انما الشأن ان تحب حذر القرآن الكريم من مخالفة امره. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب باب اليم. من لطيف ما يروى - 00:09:58

عن سفيان ابن عيينة انه قال سمعت مالك ابن سمعت مالك ابن انس وقد اتاه رجل فقال يا ابا عبدالله من اين احرم؟ فقال من ذي الحليفة من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اني اريد ان احرم من المسجد من عند القبر - 00:10:19

فقال لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة فقال واي فتنة في هذا؟ انما هي اميال ازيدها فقال واي فتنة اعظم من ترى انك سبقت الى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم اني - 00:10:44

الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. لقد وعى ها هنا واثمتنا هذا المعنى الجليل فلم يكتبوا فقههم ولم يخلفوا تراثهم لكي يكون وحيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم. ولا زعموا لاجتهادهم اجتهاداتهم العصمة -

00:11:06

ولا تمسكوا بقول صح عندهم بخلافه سنة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. ولهم في ذلك مقالات حقيقية او حقيقة بان نتدبرها في مختلف الازمنة والامكنة ابو حنيفة اقدم الائمة واعرقهم يقول قولنا هذا رأي - 00:11:31

وهو احسن ما قدرنا عليه. فمن جاءنا باحسن من قولنا فهو اولى بالصواب منا وقال زفر احد اصحاب ابي حنيفة كنا نختلف الى ابي حنيفة ومعنى ابو يوسف ومحمد بن الحسن فكان فكنا - 00:12:02

اكتب عنه يوما لابي يوسف فكنت اكتب عنه يوما لابني يوسف فقال ويحك يعقوب لا تكتب كل ما تسمعه عني فاني قد ارى الرأي اليوم واتركه غدا وارى الرأي غدا واتركه بعد غد - [00:12:21](#)

كان مالك رحمه الله يقول كل واحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الربيع ابن سليمان يقول سمعت الشافعي وقد سأله رجل عن مسألة - [00:12:45](#)

فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا. يا ابا عبد الله اتقول بهذا فارتعد الشافعي واصفر لونه وحان وتغير وقال اي ارض تقلني؟ واي سماء - [00:13:04](#)

تظلني اذا رويت عن رسول الله ولم اقل ولم اقل نعم على الرأس والعينين. نعم على الرأس والعين نعم على الرأس والعينين وكان يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي اذا رأيت كلامي يخالف الحديث فاعملوا بالحديث واضربوا بكلامي عرض الحائط - [00:13:23](#)

وكان الامام احمد يقول ليس لاحد مع الله ورسوله كلام. وقال لرجل لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الاوزاعي ولا النخعي ولكن خذ الاحكام من حيث اخذوا من الكتاب والسنة. المقصود احبتي في الله - [00:13:53](#)

ان المحبوب المتبوع المطاع محمد صلى الله عليه وسلم وان منازل الناس منا ينبغي ان تكون بحسب منازلهم من رسول الله. فالمقرب من قرينه رسول الله والمبعد من ابعد رسول الله - [00:14:13](#)

والمتوسط من وسطه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وبهذا يكون الدين لله اهي خالصة اما لله الدين الخالص. نختم بما بدأنا به لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:14:33](#)

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:15:01](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا - [00:15:22](#)